اليه اوذمه وعلى هذا فالعلاقة بين معنى المجاز لغة ومعناه
اصطلاحا المشابهة فى كون كل طريقا فالنقل على سبيل الاستعارة
التصريحية التحقيقية قال ابن يعقوب وانما استظهر
الخطيب كونه فى الاصل اسم مكان لان استعمال المجاز فى
المكان اكثر ونقله لما يشبه بالمكان وتخيل فيه المحلية انسب
وعليه فيكون فى الاصل من قولهم جزت المكان لا بمعنى تجاوزته
بل بمعنى سلكته ووقع جوازى فيه ولو كان ملزوما للتجاوز ايضا
وما ذكره الشيخ عبد القاهر لا ينافى ان ينقل من المكان للفاعل
او المفعول لوجود التلبس بالفعل فى كليهما لا كن نقل المكان
الى ما يؤول بالمكان تاويلا غير بعيد انسب ادب وعدل صاحب
الرسالة عن قول الخطيب لان الكلمة جعلت طريقا لفهم معناها
الذى نقلت اليه الى قوله طريق للمبالغة لسلامته مما
اورد عليه من ان الحقيقة كذلك جعلت طريقا لفهم معناها
فلتسم مجازا بالاولى لما انها طريق لمعناها بنفسها
والمجاز طريق بالقرينة وان اجيب عنه بان
علة التسمية لا تقتضى التسمية فانها مجرد مناسبة
حكمية لا تعطى حكم العلل من الاطراد والانعكاس
فاذا سمى شخص ابيض لحكمة اتصافه بالبياض لا يلزم
ان يزول الاسم بزوال البياض ولا ان يسمى به كل موا تصف

بذلك

المص

فلا يلزم فى النفى ولا فى الاثبات نعم الوصف علة
فى الاطلاق الاشتقاقى دايرمعه لا فى الاستعمال العلمى
فكذلك المجاز من حيث الوضع الاصطلاحى لا يلزم
ان تسمى به الحقيقة نعم يطلق عليها بالمعنى
الكلى فتبصر قاله المحقق الامير وعبارة ابن يعقوب
ولا يقال اذا كان المرعى فى الكلمة على ما استظهره
المصنف فما جعلت طريقا لفهم المعنى فالحقيقة
جعلت طريقا لمعناها ايضا فلتسم مجازا بهذا
الاعتبار بخلاف اعتبار اسرار البلاغة اذ لم يتجاوز
بالحقيقة غير اصلها فيلوح من هذا رجحان الاعتبار
الاول وان كان هذا الاخير قريب المناسبة لانا نقول
ما ذكر لبيان وجه التسمية ووجه ترجيح هذا الاسم فى
المعنى على غيره ولا يقتضى ذلك اطراد التسمية
فى كل ما وجد فيه المعنى المعتبر لانه انما اعتبر لانشاء
التسمية على وجه المخصوص بالمسمى كما لا
يلزم انتفاوها عند انتفاء المعنى فانك اذا سميت رجلا
خصوصه باحمر لوجود الحمرة فيه لم تلزم تسمية غيره
بالاحمر لان التسمية الخاصة لا تتعدى ولو كانت
لسبب كما لا تنتفى بانتفاء السبب فيسمى احمر

Copyright © King Saud University